

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

676 - ابن زيدون عند بني عباد .

ولما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال ذو الوزارتين ابن زيدون يرثي المعتمد ويمدح المعتمد بقصيدة طويلة أولها .

- (هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر ... فمن شيم الأحرار في مثلها الصبر) .
 - (ستصبر صبر اليأس أو صبر حسبه ... فلا تؤثر الوجه الذي معه الوزر) .
 - (حذارك من ان يعقب الرزء فتنة ... يضيق بها عن مثل إيمانك العذر) .
 - (إذا آسف الثكل اللبيب فشغه ... رأى أفدح الثكلين ان يذهب الأجر) .
 - (مصاب الذي يأسى بموت ثوابه ... هو البرح لا الميت الذي أحرز القبر) .
 - (حياة الورى نهج إلى الموت مهيع ... لهم فيه إيضاع كما يوضع السفر) .
- ومنها .

- (إذا الموت أضحى قصد كل معمر ... فإن سواء طال أو قصر العمر) .
 - (ألم تر أن الدين ضيم ذماره ... فلم يغن أنصار عديدهم دثر) .
 - (بحيث استقل الملك ثاني عطفه ... وجرر من أذياله العسكر المجر) .
 - (هو الضيم لو غير القضاء يرومه ... ثناه المرام الصعب والمسلك الوعر) .
 - (إذا عثرت جرد العناجيج في القنا ... بليل عجاج ليس يصدعه فجر) .
- ومنها .

أعباد يا أوفى الملوك لقد عدا ... عليك زمان من سجيته الغدر) .

إلى ان قال بعد أبيات كثيرة